

فن

في رابع ليالي مهرجان الموسيقى الخامس عشر

الفرقة اليمنية أشعلت الجمهور بـ «الحضرمي» و«العدني»



الفرقة اليمنية

والولادة والزرع والحصاد. وبمصاحبة الرقص، كان الجمهور على موعد مع الفنان رمزي محمد حيث قدم خمس أغنيات من التراث الحضرمي والعدني ومنها «ما طاوعتني نفسي»، «يا ساري الليل»، «روعة»، «جود وسامح» و«يعيب علي الناس».

أما مواطنه الفنان علي بن بريك فقدم مجموعة من الأغنيات التي تعبر عن الفن الحضرمي فكانت البداية بـ «بحدونك» ثم «تستاهل انت كل خير» و«سيعود اللقاء» و«قال بومحضار» واختتمت بأغنية «بالصراحة».

المسلمي. ولعل أهم ما يميز الرقص اليمني هذا المزيج الحضاري المدهش ما بين الارتفاع الأسبوي والأفريقي والعربي، نظراً للموقع الجغرافي المميز جداً لليمن، وكذلك التعبير عن جغرافيته المعقدة ما بين جبل وسهل، ولهذا عادة ما يتم تصنيف تلك الرقصات جغرافياً إلى دوعني وحضرمي وعدني وغير ذلك.

ومن عناوين الرقصات التي قدمتها الفرقة نلاحظ أنها في جوهرها ترتبط بلحظات السعادة والفرح في حياة الإنسان البسيط وهي تلك اللحظات المتعلقة بالزواج

المعروف، الذي تغيب عنه المرأة ويحل الرجل بدلاً منها كما حدث في رقصة «الزفة»، وأيضاً بالعقوبة والارتجال، التي لا تمنع التناقص والتجاوب في الحركات تبعاً بين الأعضاء، ومصاحبة الرقص للايقاع الموسيقي وندنة المطرب أو أعضاء الفرقة.

وتجدر الإشارة إلى أن الفن الحضرمي يعبر بصفة عامة عن تراث الشمال ومن أشهر سماته الحان الدان ويمثله فنانون كبار أبرزهم أبو بكر سالم وكرامة مرسال وحسين المحضار، فيما يعبر الفن العدني عن تراث الجنوب ومن أشهر رواده المرشدي وعوض

كتب شريف صالح

يواصل مهرجان الموسيقى الدولي ليلته في مسرح الدسمة، حيث يفتح لعشاق النغم نافذة أخرى على موسيقى العالم، وينتقل بنا من الكويت إلى إيران إلى اليمن، ومن آلة العود إلى «السناتور» التي التصفيق بقطع خشبية صغيرة في إيقاعات أدخلت البهجة والسرور على الحضور.

وفي الليلة الرابعة امتلأ مسرح الدسمة من آخره بعشاق التراث العربي وفنون الجزيرة العربية، الآتية من جنوبها وتحديداً من اليمن السعيد، ألوان من الرقصات والغناء الحضرمي والعدني، انغشت الذاكرة وأثارت الوجدان فتفاعل معها الجمهور بالأصوات والتصفيق والتهاتف، وعلى بساطة الرقصات لكنها وجدت تجاوباً فاق كل التوقعات.

قدمت الحفل الإعلامية الشابة نورا عبدالله، وكان في مقدمة الحضور أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب م. علي اليوحة ونائب السفير اليمني د. محمد البري وأركان السفارة اليمنية في الكويت وأبناء الجالية اليمنية وعشاق الإيقاعات الخلبجية والمعرفون بالفرقة اليمنية أسستها مجموعة من أبناء الجالية اليمنية التي تعيش في الكويت عام 2002 وشاركت في كثير من الحفلات والمناسبات العامة والخاصة حيث تعرض لجمهورها الواسع من الفنون الشعبية اليمنية من خلال الأغاني والأهازيج وفنون الرقص التي تعبر عن التراث اليمني.

ومن أشهر الرقصات التي تقدمها الفرقة: «العدة» وتعتبر عن الاستعداد التام للحرب، «الغبة» وتقام في الأفراح العامة، «الزامل» التي تميز بعض العائلات، «الاستماع» وتقام في الأعراس، «الزفة» وهي زفة العروس و«القطني» ويتمتع بهذه الرقصة أبناء منطقة القطن بصورة خاصة.

وبدأت الفرقة حفلها في الثامنة والنصف مساءً وسط حفاوة جماهيرية كبيرة وأجواء من البهجة، وكان اندماج أعضاء الفرقة ورقصهم المحبب والطريف من أهم أسباب تفاعل الجمهور وشعوره بالسعادة، فكان من الطبيعي أن يكافئهم مباشرة بالتهاتف والتصفيق والمتابعة لحظة بلحظة.

واتسم أداء الفرقة عموماً بسمات الرقص الخليجي



علي بن بريك



رمزي محمد

حفل الأوركسترا الإيراني.. كامل العدد



الأوركسترا الإيرانية

خلال محاضرة سحر ملحم وأروى الشاعر الموسيقى علاج للاكتئاب وأمراض الضغط والشيخوخة

ضمن فعاليات مهرجان الموسيقى الدولي الـ 15 أقيمت على مسرح الدسمة محاضرة بعنوان «العلاج بالموسيقى» حاضر فيها كل من د. سحر ملحم باحثة في العلاج بالموسيقى ود. أروى الشاعر استشارية أمراض القلب والباطنية، تناولتا فيها أثر الموسيقى في علاج العديد من الأمراض العضوية والنفسية للإنسان وتقديم بعض النماذج الموسيقية بالعرف على آلة البيانو للدكتور بارتك ريباك ود. سحر ملحم وآلة الكمان د. فيروز كاديروفا.

بدأت تحدثت د. سحر عن علاقة العصب السمعي المباشرة بالدماغ المجهز بدارات عصبية مختصة تتعامل مع الموسيقى فقط. وبما أن هذه الدارات المختصة منتشرة في جميع أنحاء الدماغ فإن تأثير الموسيقى يتنمّل جميع المراكز العصبية في الدماغ وبالتالي فإن العلاج بالموسيقى يؤدي دوره بفعالية كبيرة.

ولخصت د. سحر أهمية العلاج بالموسيقى في حالات الاكتئاب والأمراض النفسية ومعالجة بعض الإعاقات مثل مرض التوحد بالإضافة إلى أمراض الشيخوخة. كما ركزت على فوائد البرامج العلاجية بالموسيقى لمعالجة الإدمان التي تتيح للمريض المدمن التعبير عن نفسه وعن آلامه والتواصل مع من حوله دون أن يضطر إلى الكلام مما يخفف عنه الضغوط النفسية والفكرية ويهدئ انفعالاته.

أما عن دور الموسيقى في الأمراض العضوية والعمليات الجراحية فيتجلى بتخفيف الحاجة إلى المسكنات ذات الآثار الجانبية غير المرغوبة أو غير المحتملة عن طريق تحفيز الغدة النخامية في الدماغ على إفراز الاندورفين الذي يقوم بدور مخدر للألم. ويمكن للموسيقى أن تدعم وتساند الأدوية لعلاج أمراض السكري وضغط الدم المرتفع بقدرتها على تحقيق الاسترخاء وتخفيض مستوى السكر والحد من ارتفاع الضغط بتخفيض مستوى هرمون الاكتئاب

«الكورتيزول». أما عن أنواع الموسيقى فأكدت إمكانية استخدام جميع الأنواع رغم تفوق الموسيقى الكلاسيكية.

من جانبها قالت د. أروى الشاعر: يطول الحديث عن الموسيقى وتأثيرها على الأمراض والحالة النفسية والسيولوجية للإنسان وعن نسبة الذكاء فجميع الدراسات التي أجريت أثبتت أن لها الكثير من المنفعة لذلك جميع الكليات الطبية في العالم يدرس بها العلاج بالموسيقى لذلك تعالج المرضى المصابين بالسكتة الدماغية بالموسيقى المحببة لديهم حتى تسهل عليهم عملية النطق وتحريك الأطراف والنهوض.

وأكدت الشاعر أن للموسيقى أثراً كبيراً على الدماغ حيث أنها تزيد العناصر المسؤولة عن بناء الخلايا وتجديدها في الدماغ وأضافت: هناك تجربة عن أثر الموسيقى على الأطفال الذين يعانون من عدم القدرة على التركيز وبعد سماعهم لموسيقى موزارت ثلاث مرات في الأسبوع انخفضت عندهم الموجات المسؤولة عن عدم التركيز وتحسن عندهم مهارات المسؤولية عن التعامل مع الناس وظلوا محافظين على ذلك لمدة 7 شهور منذ سماعهم للموسيقى و70 في المئة منهم حافظوا على تركيزهم إلى الآن.

كما أشارت إلى أن الموسيقى تساعد على تخفيف حدة التوتر لدى الناس بتخفيف الهرمونات المسؤولة عن التوتر مثل الأدرينالين الذي يعمل على زيادة ضربات القلب، وجميع الدراسات أثبتت أن الموسيقى حسنت كثيراً من حالات الزهايمر لدى كبار السن عند سماعهم للموسيقى المفضلة لديهم، والأطفال الذين يعانون من أمراض شديدة ويرقدون في العناية المركزة عند سماعهم للموسيقى انخفضت لديهم نسبة التوتر وانخفضت ضربات القلب، لأن الموسيقى تزيد من مادة الاندورفين المسؤولة عن تخفيف الوجع.

شهرير، «رنكارنك» شعر بيزن ترقمي، «يار رميده» شعر أستاذ رهي معيري، «مي ناب» شعر حافظ، «بهار عاشق» شعر بيزن ترقمي، و«أيضاً «أي إيران» وهي الأغنية التي كانت نشيداً وطنياً لإيران قبل التشديد الحالي.

تتبع فقرات الأوركسترا ما بين الموسيقى والغناء الوطني والغناء الرومانسي الحديث والمؤثر، وتلقى الفنان علي رضا قرباني بصوته القوي والشجي وأحاسسه العالي وقدرته على التلون والتنوع بين المقامات، ويعتبر قرباني من أشهر مطربي إيران حالياً، وغنى مقدمات العديد من المسلسلات. تعلم العزف والغناء في سن الثانية عشرة على يد كبار الفنانين أمثال خسرو سلطاني وحسين عمومي، ومن أشهر البوماته «اشتياق»، «علي باب الشمس»، و«المحرومون الصامتون».

وبرغم الطابع الغربي للعزف الأوركستراي عادة إلا أن ما يميز

وشارك في الحفل المطرب الرئيسي علي رضا قرباني.

وضمت الأوركسترا ما يقرب من أربعين عازفاً، صنفهم تقريبا من النساء، وغلب عليها بالطبع الآلات الغربية، ومن أبرز العازفين فيها: بديار فريوسفي، علي جعفري، تينا جامه كرمي «كونتريفاص»، رامين يوسف وماني «فلوت»، محسن عبادي وفرونوش رحيمي «أبوا»، نيلوفر محبي «كلارينيت»، سارا بيرام، لعيا اعتماداي، كاوه تسعيري، وحسام حسيني «تار»، مجيد اسماعيلي مثنى «سناتور»، آتنا مستعان، شاهرخ خليل ونكار نوراد «عود، بلدا صمدي «بيانو»، وبريجهر خواجه «قانون». إضافة إلى الموزع كلنوش خالقي والمؤلف الموسيقي أستاذ روح الله خالقي.

وقدمت الأوركسترا سبع معزوفات وأغنيات هي: معزوفة «دو نغمه بختياري»، «حالا جرا» شعر أستاذ

وسط حضور فاق كل التوقعات ملا مسرح الدسمة عن آخره، يتقدمه الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب م.علي اليوحة والسفير الإيراني لدى الكويت روح الله قهرماني ونائب وزير الثقافة الإيراني د. حميد شاه آبادي والوفد المرافق وعدد من السفراء وجمهور كبير، أبدعت وتالقت الأوركسترا الإيرانية عزفاً وغناءً، في واحدة من أجمل سهرات مهرجان الموسيقى الدولي.

قاد الأوركسترا المايسترو برديا كيارس الذي يعد أصغر موسيقار وعازف في تاريخ الأوركسترا، برع في العزف على آلة السناتور إحدى أهم الآلات الإيرانية، وعلى آلة الكمان الغربية ودرس في إيران وبرلين على يد أشهر قادة الأوركسترا في العالم، وكان أداءه وتحكمه الفائق في جسده وإشارات يديه، لافتاً للغاية،

كتب شريف صالح

كما أكد على مكانة الموسيقى باعتبارها اللغة العالمية بين البشر ومن خلالها يمكن مد الجسور بين الثقافات على اختلافها. ونوه بما تتميز به الموسيقى الإيرانية وما شهدته من تطور وتكامل على مر العصور وما تعكسه من خصائص ثقافية وحضارية، واقتربها من روح الموسيقى الغربية رغم تأثرها في الوقت نفسه بالموسيقى الغربية.

وأشار إلى أن الشرق هو مصدر الآلات الموسيقية الغربية وفي ختام كلمته وجه المستشار الثقافي الشكر للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والعاملين فيه على جهودهم الكبيرة في إقامة وانجاح هذا المهرجان.

وفي ختام الحفل قام الأمين العام م. علي اليوحة هرمانلي وأبادي باهداء المايسترو برديا كيارس درع المهرجان تقديراً لما قدمته الأوركسترا.



جانب من الندوة



اليوحة مكرمًا كيارس بحضور السفير الإيراني والمستشار الثقافي